محمولة على اللف والنشر لأنه حذف منه إحدى من نفي الكسب بالتقدير عندهم لا ينفع نفسا الكافرة
إيمانها بعد ظهور الآيات ولا نفسا مؤمنة كسبها الخير قبل فالنفس شيئان أحدهما الإيمان [illegible]
وهو ملفوظ به في قوله لا ينفع نفسا إيمانها والثاني كسب المؤمن الخير وهو المحذوف المقدر والنشر
قوله لم تكن آمنت وهو راجع إلى إيمان الكافر الملفوظ به وقوله أو كسبت وهو راجع إلى كسب
المؤمن الخير المحذوف لدلالة أو كسبت عليه في النشر وإنما قدر أهل السنة هذا التقدير ليجري
الآية على مذهبهم لأن هذا التقدير يقتضي أن الذي لا ينفع هو إيمان الكافر بعد ظهور الآيات
أو كسب المؤمن الخير بعد ذلك فيفهم منه أن الإيمان قبل ظهور الآيات نافع سواء صحبه عمل
أو لم يصحبه عمل إلا أنه لم يفعل خيرا قبل ظهور الآيات وإن لم يعمل خيرا غير مجرد الإيمان نفعه
إيمانه وكان في المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة **وأما** المعتزلة فليست
الآية عندهم على اللف والنشر لأن مذهبهم لا يقتضي تقدير المحذوف وإنما يجعلون أو كسبت
معطوفا على آمنت ويقولون إن الذي لا ينفع هو الإيمان بعد ظهور الآيات أو قبلها إذا لم يكن
مع الإيمان كسب خير ويقولون مجرد الإيمان لا ينفع من غير عمل فلم تكن آمنت عندهم في
موضع الحال وكذلك أو كسبت فإنه معطوف عليه والتقدير عندهم لا ينفع نفسا إيمانها
في حال كونه غير متقدم على ظهور الآيات أو في حال كونه غير مصحوب بكسب خير وإن تقدم
على ظهور الآيات

ذكر الجمع

وهو في اللغة ضد التفريق **وفي الاصطلاح** أن تجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في
حكم فتحكم عليها بحكم واحد وهو متنوع في المتعدد لفظا زيد وعمرو ومحمد كرام وفي المتعدد
حكما هؤلاء الثلاثة كرام **وقد** ذكر الناظم الجمع في بيت واحد فقال

فمن أحرز البأس والإحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الرؤيا للحلم

اللغة أحرز الشيء إذا حازه واحتوى عليه **قوله** البأس المراد به هنا الشدة في الحرب
تقول منه بؤس الرجل يبؤس ككرم يكرم فهو بئيس والمصدر بأس وذلك إذا كان شديد
البأس وأما بئس الرجل يبأس كعلم يعلم فمعناه اشتدت حاجته والمصدر بؤس

قوله

١٤٤

قوله الإحسان هو ضد الإساءة تقول منه رجل محسن ومحسان إذا كثر منه ذلك
قوله في نسق أي في انتظام **قوله** الحلم هو بكسر الحاء ومعناه عدم المؤاخذة بالذنب
تقول منه حلم الرجل بضم اللام حلما وبه يكون أنه عن مغفرة **قوله** الرؤيا يقال بضم [illegible]
وسكونها وقد فرق بينها وبينها بعض اللغة وهما اسمان للمصدر لا مصدران وبعضها [illegible]
يقال إنهما مصدران على حذف الزيادة **قوله** للحلم قيل هو مصدر حلم الرجل بفتح اللام إذا رأى
في منامه شيئا **وحكي** عن الأحمر ضم اللام وسكونها وقال الزجاج هو اسم للمصدر
لا مصدر والمراد في البيت ما يرى في النوم مثاله وعلامة البلوغ **الإعراب** في البيت
جملتان الأولى فمن أحرز البأس والإحسان في نسق وحذف منها قبل الرؤيا للحلم الثانية
وأحرز العلم والحلم قبل الرؤيا للحلم وحذف منها في نسق فهو من باب ما حذف من الأول
ما أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول في نسق الكلام يتعلق
بأحرز الظاهر وقبل الرؤيا للحلم يتعلق بأحرز المحذوف ولكل منهما متعلق محذوف فأحرز
الظاهر متعلقه المحذوف قبل الرؤيا للحلم وأحرز المضمر متعلقه المحذوف في نسق **الاستشهاد**
به استشهاد وأحروي هو الجمع وشاهده في موضعين من البيت الأول قوله البأس والإحسان
فإنه جمعهما في حكم واحد وهو كونه صلى الله عليه وسلم أحرزهما قبل الرؤيا للحلم في
نسق الثاني قوله العلم والحلم فإنه جمعهما أيضا في مثل ذلك قوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا فإنه تعالى جمع بين المال والبنين في الزينة **قوله** تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان جمع الشمس والقمر في الحسبان وجمع النجم والشجر في السجود **قوله**
تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه فإنه جمع العقلاء والأنعام
في الجعل الذي هو سبب لكون الحيوان لكي يطلق الذرية وغلب العقلاء في الخطاب في قوله
تعالى لكم وأنفسكم ويذرؤكم والضمير في فيه عائد على الجعل المفهوم من جعل أي أن تكثير
نسلكم إنما هو في جعلكم أزواجا **ومنه قوله صلى الله عليه وسلم** من أصبح آمنا في سربه
معافى في جسمه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وهي النواحي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)